كيف ننصر غزة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله، على نبينا وقائدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه ثم أما بعد .. حياكم الله وسدد على طريق الخير خطاي وخطاكم، سنتكلم بإذن الله في هذه الكلمة عن واجب الوقت، وهو طريقة نصر إخواننا المسلمين في غزة .. كيف ننصر إخواننا في غزة؟ كثير من الناس لا يعرف ما الواجب في ظل هذه الأوقات، والله سبحانه لم يجعل لنا خياراً في طريقة النصرة .. لا أقول فقط خياراً بالنصرة ولكن كذلك في طريقتها! فالله سبحانه هو الذي فرض علينا الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين، وهو كذلك الذي فرض علينا طريقة النصرة، فلا يجوز لنا أن ننصر الإسلام بغير الطريق الذي جاء به الإسلام نفسه، وأتمنى لذلك الدقة في التعامل مع الكلمات التي ستذكر في هذه المحاضرة..

يقتل المسلمون في غزة أمام أعيننا، لو كان النبي عليه الصلاة والسلام حياً بيننا -بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام- فما الذي سيفعله؟ وهل سيقبل المسلمون به ويتبعونه عليه؟ الأصل أن يفعلوا ذلك.. لكن هل تظنون بأن بروك القصواء والصلح في الحديبية كان أمراً سهلاً على المسلمين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم؟ لكنه مع شدته لم يؤدي إلى تفتيت عقيدة الولاء

والبراء، ولم يحمل الناس على اليأس والإحباط، ولم يقد أحداً إلى الاعتزال، وهذه الحالات الثلاث كثيراً ما تتكرر في مثل هذه المواقف!

إذا وقعت ونزلت على المسلمين نازلة في أي بلد من بلاد الإسلام، قسم من الناس ينعزل، وقد يصل به الحال الى الشك في قدر الله وفي حكمته سبحانه، والذي قد يثمر إن استمر معه إلى الخروج من الدين والعياذ بالله، وهذا أمر جليل خطير نسأل الله العفو والعافية، لكن لماذا تقع هذه النتيجة؟

يقع ذلك لأن الثوران النفسي قوي، فعندما تقع النازلة تثور النفس، وهذا الثوران محمود بشرط أن يكون موافقاً لأمر الله سبحانه وتعالى، على سبيل التقريب، حرصك على إدراك تكبيرة الإحرام في المسجد أمر عظيم محمود تشكر عليه، لكن جريك لإدراك التكبيرة واخلالك بالسكينة والوقار مخالف لما جاء الشارع به، فلا بد إذاً من ضبط الحماس والثورة النفسية، حتى تكون النصرة التي يقدمها العبد كما يريد الله سبحانه لا كما يريد هو، نحن اليوم في ظرف الكفار فيه أقوى منا مادياً، والمنافقون في كل مكان، ومن يعمل للدين قليل، ونفس هؤلاء الذين يعملون للدين يختلفون على كذا وكذا وكذا، فيثمر هذا الاحباط، والذي يؤول إلى الانعزال والاعتذار.

فماذا كان النبي عليه الصلاة والسلام ليفعل؟ إن لكل واقعة تقع في زماننا هذا أصلاً في زمان النبي عليه الصلاة والسلام بما هو أعظم منه وأشد، يعني لن تقع واقعة بعد النبي عليه الصلاة والسلام إلا ولها مثيل في زمانه، تقول لي كيف وزماننا فيه كل هذه المصائب؟ أقول لك: اليوم المسجد الأقصى

مأسور، وفي زمان النبي عليه الصلاة والسلام كانت الكعبة مأسورة للكفار كم سنة؟ عشرين سنة! أي أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يصلي إلى الكعبة وهي مطهرة من الأصنام إلا سنتين وعدة أشهر، أما غالب حياته عليه الصلاة والسلام فكانت صراعاً مع الكفار حتى يحرر هذا البيت العظيم، هذا هو النبي عليه الصلاة والسلام، لكن فارق بيننا وبينه وجود الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم، وذلك أنهم كانوا يعملون للدين، أي أنهم كانوا يستثمرون الوقائع التي تقع من أجل زيادة الوقود وزيادة الطاقة لنصر الدين ولإقامة مشروع الإسلام في الأرض، أما في زماننا المتأخر فقسم من الناس كما ذكرت يقرر الانعزال والاعتزال ويركن إلى اليأس والإحباط، ثم مع الاستمرار في هذه الحال قد يصل الأمر معهم إلى الشك في نصر الله سبحانه، فتقع مشكلة في أساس العقيدة، وفي امتثال أمر الله!

ومن هذا الصنف من يفرغ الطاقة على الذين يعملون معه، فيبدأ يتكلم هنا ويتكلم هناك، ويستقصي الأخطاء، ولا يجعل له وسيلة من وسائل التواصل الا يعبر فيها ويبث مشكلته النفسية، فيقول لك مرةً نطلب من هؤلاء أن يقدموا تنازلاً او مداهنة مع الكفر، ويقول ثانيةً هؤلاء أخطأوا لما قاتلوا، وليس فيما يبثه فائدة، فلو أننا الآن أخذنا بقوله في أنهم أخطأوا -وهم لم يخطئوا لكن لو سلمنا جدلاً- فهل من الصواب أن نقول الآن بأنهم مخطئون؟! ألا يكون هذا من عمل المنافقين؟.

استشار النبي عليه الصلاة والسلام قبل خروجه للقتال الصحابة داخل المدينة، فأشار عليه غالبهم بالقتال خارج المدينة، فنزل النبي إلى رأيهم وخرج معهم، في هذه اللحظة -أي بعد الخروج- لو أن قائلاً قال لو لم نخرج لما قُتلنا، لكان هذا نفاقاً! لماذا لم تستجيبوا لقولي؟ لماذا لم تقاتلوا داخل المدينة؟ لماذا قاتلتم خارج المدينة؟ قول هذا قبل اتخاذ القرار جائز لا مشكلة فيه والله سبحانه يقول "وشاورهم في الأمر"، أما بعد اتخاذ القرار فيكون هذا قول المنافقين والعياذ بالله! لأن فيه تخديراً وفيه إرجافاً وإفساداً لنفس الدين!

الآن واجبك هو النصرة! كيف ذلك؟ هذا الذي لا بد أن نبحث عنه، ونعرف سبله، أما أن تخذل وتنتقد وتتكلم فيمن يعمل وفيمن يصادم والمعركة ما زالت قائمة، فهذا فعل المنافقين أعاذنا الله وإياكم، وهو الصنف الثاني من الناس، وهو أخطر وأشد من القسم الأول، فالقسم الأول الذي قرر الاعتزال مشكلته في نفسه، أما الثاني فيفسد ويفتت، وفي هذه النوازل أنت أمام خيارين: إما أن تقول كلمة الحق أو أن تسكت!

القسم الثالث من الناس هم من يريدون أن ينصروا لكن بطريقة غير متوافقة مع الواقع المعيش، بطريقة لا يمكن تنفيذها، بحيث يفعل الناصرون كل ما يستطيعون فعله فيأتي هذا القسم وينتقد كل من يريد أن ينصر وفق الطريق الذي يستطيع أن يقوم بها، والواجب علينا كما سبق موافقة مراد الله باتباع النبي صلى الله عليه وسلم، لا مرادات النفس.

هذا الاختبار الذي يقع الآن في غزة هو علينا والله أعظم مما هو على أهل غزة، هو علينا يوم القيامة أعظم مما هو عليهم إذا كان البلاء يقع عليهم بالقتل، والواجب عليهم الصبر وهذا الصبر اجباري إذ لا يستطيعون غيره، أما نحن فالبلاء علينا اختياري، والبلاء الاختياري أشد وأصعب من البلاء الإجباري، فيوسف عليه السلام لما ابتلي مع إخوته حين ألقوه في البئر كان ابتلاؤه إجبارياً، ثم لما ابتلي في بيت العزيز مع امرأة العزيز كان ابتلاؤه اختيارياً، فالبلاء الثاني أعظم بكثير من البلاء الأول، لأن عبودية البلاء الأول كانت عبودية إجبارية، فلا خيار فيها إلا الصبر أما في البلاء الثاني فقد اختار يوسف عليه السلام السجن بنفسه "قال رب السجن أحب إلي"، كذلك إبراهيم عليه السلام ابتلي بالنار ابتلاء إجبارياً فصبر عليه السلام، ثم ابتلي بقتل ابنه اختياراً، فكان البلاء الثاني أشد من الأول وآكد، إذاً الابتلاء الذي يقع على أهلنا في غزة ابتلاء شديد ولا شك، لكن من أراد أن يبصر من منظور الإسلام فالبلاء علينا أعظم بكثير!

قدر الله سبحانه وقوع هذه الفتنة، وسيقدر وقوع الفتن إلى أن تقوم الساعة، فالفتن تكثر في آخر الزمان، والناظر في حياة الأنبياء عامةً وفي حياة النبي صلى الله عليه وسلم، يدرك أن حياتهم كلها فتن "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون؟"، هذا وهم كبير، من كان يظن أنه سيدخل الجنة من غير بلاء يعيش في أوهام، ومن تغيب عنه هذه المعاني فهو لم يقرأ القرآن ولم يقف عند معانيه! لم يقرأ قوله تعالى "وليبتلي الله ما في صدوركم

وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور" لم يقرأ النصوص الكثيرة الواردة في الصبر، لم يقرأ قول الله تعالى "أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون"، لم يقرأ قول الله تعالى "حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا"، لم يقرأ قول الله تعالى المذكور في سورة البقرة "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"!

وقعت البلاءات، ولابد أن تقع؛ حتى يظهر الإيمان والنفاق، هل صبر أهل غزة؟ إذاً فازوا .. هل نصرتهم؟ إذاً فزت! ظهر الإيمان وظهر النفاق، فما نراه في وسائل التواصل من نشر المقاطع المتعلقة بالنصرة والجهاد والدعاء هذه مواقف إيمانية، وما نراه من تخذيل وتوهين فهذه مواقف أهل النفاق، لا بد أن تقع البلاءات، ولا بد ان يوجد المنافقون، وأن يوجد المؤمنون، وأن يوجد كذلك الكفار! هذا كله لابد من وجوده، فريق المؤمنين وفريق الكفار وفريق المنافقين، لكن مع من ستكون؟ حاسب نفسك لتكون مع المؤمنين، هذا هو الاختبار الواقع الآن، هل ستبكي وتدمع عينك حرقة على المسلمين؟ هل ستتعرف على ما يريده الله منك؟ لنرجع إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ولنر ماذا فعل؟

"صبرا على ياسر فان موعدكم الجنة"، هذا رقم واحد .. لابد ان تصبرهم لا بد أن تنصرهم بقولك صبرا اهل غزة فإن موعدكم الجنة بإذن الله، هذا لا

بد من فعله، لكن هل هو كافٍ؟ لا، ليس بكافٍ قطعاً، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول صبراً آل ياسر وفي نفس الوقت جوارحه تتحرك في تربية أصحابه، وصناعة القوة، والارتقاء بالدعوة، وإقامة الحجة على الكفار، حتى وصل الى درجة استطاع فيها أن يمنع تسلط الأعداء على أبناء ياسر وأبناء سمية، فلم يتكرر هذا الموقف عليهم بعد ذلك.

إذا لم يتأثر القلب في هذه المواقف فهذه مشكلة كبيرة بإيمان الإنسان، هل هذا الإنسان يعيش حقيقة الولاء لله ولرسوله والمؤمنين، والبراءة من الكفار؟ هل يعيش قول النبي عليه الصلاة والسلام "المسلم أخو المسلم"؟ هل يعيش قول النبي عليه الصلاة "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"، هل دمعت العين او لم تدمع العين؟ اذا لم تدمع العين فهذه مشكلة كبيرة في الإيمان .. هذي مشكلة كبيرة في الإيمان، ماذا نفعل بعد ذلك؟ للكلمات أثر عظيم جدا في النفوس، فكل من تضرر من أهل غزة كل وتستطيع أن توصل رسالتك إليه، فأوصلها إليه ووالله إن أثرها لعظيم، وكم تأتي رسائل من أهل غزة يقولون فيها "لا تظنوا أن هذه الكلمات سهلة علينا، بل هي عظيمة جدا"، ولو لم تكن عظيمة لما فعلها النبي عليه الصلاة والسلام لسمية، ولما فعلها كذلك لصهيب الرومي لما جاء وقد تخلى عن جميع ماله فقال ربح البيع أبا يحيى .. ربح البيع أبا يحيى، هنيئا لأهل غزة فالإنسان حقيقةً يغبطكم على هذه المواقف الإيمانية العظيمة، هنيئا لهؤلاء

الذين قتلوا شهداء، شخص يسعى في حياته كلها يريد أن يصل إلى درجة الشهادة! يريد أن يصل إلى درجة رضا الله سبحانه وتعالى! هؤلاء اختارهم الله سبحانه من بين جميع خلقه حتى يصطفيهم بالقيام بهذا العمل العظيم، بحفظ بيت المقدس بحفظ تصورات الإسلام، بحفظ عقيدة المسلمين! بهذا الشرف الكبير العظيم، هذه الكلمات لابد أن تصل إلى غزة، وكل من يستطيع أن يوصل إليهم هذا الكلام فليوصله إليهم بنفسه، يقول لهم هنيئا لكم، ربح البيع ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع فهذا الذي يعيش منكم في المخيمات، والذي يهجم عليه الخوف في سبيل الله سبحانه وتعالى، هذا شبيه بحال النبي عليه الصلاة والسلام، قال: "لقد مرت علي أنا وبلال ما بين يوم وليلة وما لي وبلال طعام إلا يواري ما يواريه إبط بلال".

رقم اثنين لابد من تصديرهم وتهيأتهم، لابد من تصويرهم وتذكيرهم وتثبيتهم لغاية ما نستطيع بشتى أنواع التذكير والتصوير والتثبيت!

رقم ثلاثة، لابد من نصرتهم بالكلام، لابد أن نذبّ عن أراضيهم، لا بد أن نلقم المنافقين حجراً، لابد أن نرد على من يرد عليهم، والذي يقوم بهذا المقام مثاله مثال حسان ابن ثابت لما أخذ يدافع عن النبي عليه الصلاة والسلام ويدفع عنه الكفار، فكانوا يسبونه، وحسان بن ثابت يطلق القذائف:

هَجَوتَ محمداً فَأَجَبتُ عَنهُ .. وعِندَ اللهِ في ذاكَ الجَزاءُ
أَتَهجوهُ ولستَ لهُ بِكُفءٍ .. فَشَرُّكُما لِخَيرِكُما الفِداءُ
هجوت مُبارَكاً بَرّاً حنيفاً .. أَمينَ اللهِ شيمَتُهُ الوَفاءُ

فكل من يستطيع ان يلقي المنافقين والكفار بحجر فليفعل، فهذه قربة لله تعالى، وهذا موطنٌ من المواطن التي يظهر فيها إيمان العبد، ثم إنك إن فعلت فستتعرض ولا ريب لشيء من الأذية، فلا تمنعك هذه الأذية من النصرة، بل اجعلها وقوداً لك على الاستمرار في إثبات المواقف الإيمانية، فحادثة غزة في الحقيقة عطية إلهية حتى نستطيع إثبات المحبة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام ببذل الوسع والإمكان، فالنبي عليه الصلاة والسلام في مكة كان يدافع ويدفع عن ياسر وسمية بالكلام وكان يقوم عليه الصلاة والسلام بصناعة الرجال، هذه طاقته فما كان عنده القدرة على إرسال الجيوش، لكن بعد ذلك في المدينة لما قتل بعض الصحابة في الربيع وفي حادثة بئر معونة والرجيع خرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى تفرقت قبائل العرب الذين كانوا في نجد وخافوا منه، فعرف هؤلاء بأن دماء المسلمين ليست رخيصة، وكذلك لما وقعت حادثة مؤتة في السنة التي تليها خرج النبي عليه الصلاة والسلام بجيش قوامه أربعون ألفاً.

واجبنا اليوم بين هذه وتلك، بين صناعة القوة وبين استثمار القوة الحاضرة، فإن قلت بأن منا من يملك القوة ولا يستثمرها، أقول لك رد عليهم كما تشاء، لكن هذا الرد عليهم لا يسوغ لك عدم القيام بالواجب عليك، فالنبي لما كان في مكة لم يكتف بإقامة الحجة، لكنه سعى في صناعة الرجال وتحصيل القوة، وهكذا فتح مكة، وأسلم من كان يعذب الصحابة! أما أن نترك هذا الأمر ونتوقف عند كل حادثة على اللوم والمحاججة، فلن نتقدم هكذا، وستتكرر

هذه الأوضاع .. اليوم في غزة، وغدا في كذا، وبعد ذلك في كذا وكذا، فإلى متى؟.. حتى نرجع إلى ديننا! لن يرفع عنا هذا الأثر، ولن ترفع عنا هذه الأغلال، حتى نرجع إلى ديننا ونترك المذاهب الثلاثة الباطلة!

هذه الأبواب ليس فيها عبث ولا مجاوزة، فإذا وقعت المخالفة لا يأتي النصر، والذي يقوم بالواجب عليه يفوز يوم القيامة، والإسلام كما بينا عنده موازنة بين الدنيا والآخرة، قال تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنة)، وقال (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟)، ولما جاء الأنصار إلى النبي عليه الصلاة والسلام عاهدهم على قتال الأحمر، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، قالوا فما لنا؟ قال الجنة! وسيكون التمكين في الدنيا لكن لا يشترط أن يكون في زمان العامل .. فمتى يأتي التمكين إذاً؟ لما نمتثل أمر الله تعالى ونقوم بالواجب علينا، حينئذ نفوز بأمرين اثنين، أولهما الأجر الأخروي، وثانيهما التمكين الدنيوي، لكن قد يموت الإنسان قبل أن يقطف الثمرة ويمكّن، ماتت سمية ومات ياسر قبل أن يمكن المسلمون، مات حمزة ومات مصعب بن عمير وجماعة كثيرة من أصحاب النبي عليه السلام حتى قبل ان تفتح مكة! بل مات النبي عليه الصلاة والسلام، ومات الصديق قبل أن يفتح بيت المقدس، المهم أن يسير الإنسان على مراد الله وأن يمتثل أمره، هكذا تكون النجاة!

وإذا أردت أن تعرف هل فهمت الحكمة من هذه الأحداث، فانظر إلى مقامك في النصرة، هل هو موافق لمقام النبي عليه الصلاة والسلام؟ كيف

تعرف مقام النبي عليه الصلاة؟ ترجع إلى سيرته عليه الصلاة والسلام، فتنظر وتتأمل في طريقة تعامله في مكة وفي المدينة، حتى نعرف ما الذي يجب أن نفعله؟ وفي اي موطن من هذه المواطن نحن؟ فإن كنا نستطيع أن نوصل المال فعلنا، وإن كنا نستطيع أن نوصل الطعام فعلنا، وهكذا نفكر فيما قد نغفل عنه من أبواب النصرة .. قبل مدة، أتقن ثلاثة من المسلمين العبرية ثم دخلوا في وسائل التواصل وتكلموا مع اليهود على أنهم يهود، وقالوا أن هذا المجرم نتنياهو يفعل كذا وكذا، وأنه الآن بدأ يهجرنا، وسعوا في تحريض اليهود، وهذا فعل رجة عندهم، فإن كان أفراد يستطيعون أن يصلوا لهذه الدرجة فلا بد أن نعيد التفكير فيما يمكننا صنعه، وهذا الذي فعلوه هو صنيع ابن مسعود رضي الله عنه، فانظروا كيف لنا أن نركب من السيرة النبوية مواقف كثيرة يمكننا أن نستثمرها بالنصرة، هل عندنا يستطيع ان يتقن لغة هؤلاء؟ هل عندنا من يستطيع أن يفت عضد العدو؟ "إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت"، من الممكن أن نصنع قنوات إعلامية قوية نرد فيها على المنافقين ونفضحهم، وهذا أمر محبوب عند الله سبحانه وتعالى، فالله يحب إغاظة الكفار والمنافقين، قال تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) فالله سبحانه يحب هذه الغلظة، وشتان بين من يغلظ على الكفار والمنافقين وبين من يقول سأبتعد عن وسائل التواصل وأعتزلها لأن المنافقين كُثر! فمن سيرد عليهم؟! لا بد أن نتقرب إلى الله سبحانه وتعالى في الرد على هؤلاء، هذه الطاقة النفسية

الموجودة عند كل واحد منا هي عطية إلهية، حتى نتحرك في العمل للدين والذود عن حياضه.

لو لم تقع هذه الوقائع العظيمة في الأمة الإسلامية لمات الولاء والبراء، لكن الله سبحانه وتعالى يقدر وقوع هذه الحوادث حتى لا يموت الولاء فينا، حتى لا تغوينا الدنيا وتغرقنا في مستنقعاتها، وحتى لا تتضخم عندنا الولاءات والأهداف الدنيوية، فالله سبحانه يطرق قلوبنا بهذه الحوادث حتى تردنا إلى الحقيقة التي من أجلها خلقنا الله، وهي عبادته سبحانه وتعالى.

اذاً وقوع مثل هذه الحوادث أمر مقصود، وها هنا كذلك مسألة مهمة، وهي أن بلاد الشام عموماً بلاد صراع وليست بلاد سلم، لأنها محطة الأديان الثلاثة، فبيت المقدس لنا لأن الله سبحانه وتعالى أعطانا إياه، فلماذا يقاتل النصارى واليهود عليه؟ حتى يبقى عندنا ما ذكرت من الولاء، فلو لم يوجد هذا الصراع يموت عندنا الإيمان والدين، لو لم يوجد الصراع لما وُجد الشهداء، ولما وُجد الجهاد والنصرة والإنفاق في سبيل الله، لما وُجد القنوت والدعاء والتذلل له سبحانه، لما وُجدت مدافعة المنافقين والكفار، وهذه كلها فرائض دينية يحبها الله سبحانه وتعالى.

فكم واحداً من المسلمين امتثل لما جاءت هذه الواقعة، كم واحداً من المسلمين فاز عند الله سبحانه وتعالى بتحقيق العبودية له بصناعة الرجال، وبالتذكير بقضية بيت المقدس، وبنشر ما يستطيع نشره عن هذه القضية..

في هذه الحوادث كذلك عطايا في باب التربية، فقبل هذه الحادثة لم يكن مستطاعاً تربية الجيل تربية قوية، لأن همومه منصرفة إلى التفاهات متفرقة عليها، لكن بنزول هذه النازلة يمكن إعادة صراع الدين إلى الساحة بقوة، يمكن إعادة عمر بن الخطاب، ويمكن صناعة جيل النصر .. وفي ظل هذه النوازل كذلك يستطيع العبد أن يحقق كثيراً من مقتضيات الإيمان، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الفتن ستتكاثر آخر الزمان حتى يصير الناس الى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه! فقبل هذه الحادثة قد يكون لدى الشخص إيمان ونفاق، لكن هذه الحادثة جعلت المؤمن يسعى في كل ما يستطيع تحقيقه من عبودية لله سبحانه وتعالى، حتى يثبت لله تعالى إنه عبد له، وأنه يريد أن ينصره، فيبدأ يدعو الله ويسأل الشهادة في سبيله، قال صلى الله عليه وسلم "من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق"،

لليهود اليوم قوة، لكن الى متى ستكون لهم القوة؟ كان لأبي جهل في مكة قوة، لكن كم دامت له هذه القوة؟ قتل في بدر! واليوم كم سنة واليهود يحتلون فلسطين؟ من ١٩٤٨م، لكن ألم يعطنا الله سبحانه وتعالى فرصاً كثيرة نستطيع من خلالها ان نحصل القوة التي نطرد بها اليهود ونقضي بها عليهم؟ نعم، أعطانا كثيراً، لكن لماذا لم ننتبه لها؟ هذه الحوادث هي فرصة من ضمن الفرص التي نعرف من خلالها الواجب علينا، فكم واحداً رجع إلى

الواجب عليه وقام بتنفيذه؟ وكم واحداً أصبح من قسم المنعزلين، أو من قسم المثبطين، أو من قسم العاملين على خلاف ما يريد الله سبحانه وتعالى.

من ثمانية وأربعين الى اليوم لم يتجرأ اليهود على هدم المسجد الأقصى، لو لم يوجد المجاهدون في هذه السنوات الطويلة من ثمانية وأربعين الى اليوم، فما الذي يمنع الهدم؟ لا يوجد نص في الدين يمنع اليهود من ذلك، فقد يقع هذا وقد لا يقع، لكن لو وقع هل سنبقى هكذا مكتوفي الأيدي؟ هذا السؤال لابد أن نفكر به! لابد حقيقةً أن نفكر به.. لابد أن نفعل كما فعل عليه الصلاة والسلام، فنقوم بجميع الحلول الجزئية التي جاء بها الدين، وكذلك الذي فتح الدين فيها باب الاجتهاد، مع سعينا في تحقيق الحل الرئيسي والجذري، فنصرف أوقاتنا بالصناعة للرجال، والتي تثمر بإذن الله تحصيل القوة التي نستطيع من خلالها نصر ديننا وطرد اليهود.

صلاح الدين الأيوبي لم يستطع أن ينصر المسلمين وأن يفتح القدس إلا بعد عمل طويل وجهاد طويل .. واحد وتسعين سنة من الجهاد! واستمر الجهاد حتى قبل ان يموت بعدة سنوات، ثم لما فتح القدس جاء النصارى بعد ذلك باستعدادات كبيرة جدا، واستمر صلاح الدين في القتال بمن كان معه حتى استطاع ان يثبت بيت المقدس! واليوم وصلت المعركة إلينا، لن يسألنا الله عمن خان قبل وصولها إلينا، لكن يسألنا عن حالنا، هل سنكون ضمن السلسلة الحامية أم ستسقط القضية في زماننا والعياذ بالله؟..

فالواجب اليوم أن ندافع ونقاوم بغاية ما نستطيع وفق مراد الله سبحانه وتعالى حتى يأتي -نسأل الله تعالى- النصر في الوقت الذي يشاؤه سبحانه، قال تعالى (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا)، وقال تعالى (حتى يقول الرسول والذين آمنوا متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)، لا بد للنصر أن يأتي، ولكن متى؟ الله الذي يقدّر ذلك، لكن لا بد أن ينفق أهل الإسلام الواجب عليهم، وأن يقوموا مقام صدق، والعبد يسأل الله سبحانه وتعالى النصرة لأهل غزة، وكذلك يسأل الله سبحانه ألا يكون مكتوباً في هذه المعركة في ديوان الخائنين وديوان المخدرين، ويسأله سبحانه ان يكون ممن اختارهم لنصرة دينه في زمان قل فيه الناصر والمعين.

والحمد لله رب العالمين